

## رسالة شكر

يسعدني وأنا أستعدّ لتسليم مهامني على رأس وزارة التربية أن أعرب عن اعتزالي وفخري بالشرف الذي نالني بتحميلي مسؤولية هذا القطاع الحيوي الذي يرتبط مباشرة بكل العائلات التونسية ويتحدّد من خلاله مستقبل هذا الوطن العزيز، كما أعرب عن جزيل شكري لكامل أعضاء الفريق الذي رافقني وعاضدني خلال فترة عملي على رأس وزارة التربية من إشارات وأعاون وعملة تقاسمت معهم لمدة سنتين ونيف لحظات تواسجت فيها مشاعر السعادة والرضا مع مشاعر القلق والتوتر ولكنها بقيت وستبقى في خلدي لحظات راسخة وممتعة لأنها انبنت على الصّدق والثقة والتفاني والإيمان العميق بنبل الرسالة التي اضطلعنا بها وبثقل الأمانة الموكولة إلينا.

كما أتوجّه بالشكر لكلّ الإطار التربوي والإداري والبيداغوجي في شتى المواقع في المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والمعاهد والمبيلات والمطاعم والمندوبيات الجهوية على المجهودات التي بذلوها وبذلونها يوميا للارتقاء بأبنائنا في سلّم المعرفة، وأخصّ بالشكر السيّدات والسادة المعلمين والأساتذة والمتفقدّين باعتبارهم العماد الذي تنبني عليه المنظومة برمتها.

لقد عملنا معا كفريق متكامل خلال الفترة الأولى على حلّ الإشكاليات القائمة ووضع حدّ لحالة الاحتقان والتوتر، وتوفّقنا بعزيمتنا وعزيمة الشركاء الصادقين، في لمّ شمل العائلة التربوية وإرجاع المنظومة التربوية إلى سالف استقرارها باعتباره يشكّل شرطا أساسيا للبناء، مع الحرص على النأي بمدرستنا وأبنائنا التلاميذ عن كل أشكال

التجاذب والصراع. ثم حاولنا في الفترة الثانية بقدر المتاح وبقدر ما سمحت به الإمكانيات، تعبئة الموارد اللازمة وإدخال الإصلاحات الهيكلية المستوجبة لضمان النجاعة والسرعة في الأداء والقيادة قصد تعبيد الطريق أمام من سيتولى الأمانة بعدنا لمواصلة المسيرة. كما سعينا إلى إدخال بعض الإصلاحات في المستوى البيداغوجي وفي مستوى منظومة التكوين وأن نرجع للمدرسة وللإمتحانات الوطنية مصداقيتها وهيبتها باعتبارها ركنا أساسيا في هيبة الدولة. وأملّي أن نكون قد توفّقنا ولو نسبيا في تحقيق هذه الأهداف والغايات النبيلة التي تصبو إلى خدمة مصلحة أبنائنا التلاميذ ومستقبلهم لأننا آمنّا منذ البداية بأن التلميذ هو المنطلق والغاية وأنه محور كل العملية التربوية وأساس وجودها.

إنّ ملامح مستقبل تونس لا تُرسم في الفضاءات والمنابر السياسية والإعلامية بل ترسم اليوم في مقاعد الدراسة وفي مدارج الجامعات، وبقدر توفّقنا في نبذ خلافاتنا والابتعاد عن منطق الشعارات والمزايدات، والاجتماع حول مشروع تربوي مشترك يبني على قيمنا الحضارية والثقافية وينفتح على الثقافات واللّغات والحضارات الأخرى وعلى الثورة الرقمية والتقنية التي يشهدها عالم التربية، بقدر ما سنضمن لهذا الوطن العزيز كلّ فرص تجاوز الأزمات المتعاقبة والمضيّ في مسيرة الإصلاح الحقيقي والمستدام. فالمدرسة كانت وستبقى السبيل الأسلم والأوحد للخلاص والبناء.

ومع تمنّياتي بالتوفيق لمنظومتنا التربوية وللفرق الذي سيتحمل الأمانة من بعدنا، أستحضر قول الله تعالى " إن أريد إلاّ الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلاّ بالله. "

صدق الله العظيم.

وزير التربية  
حاتم بن سالم